فانهم قتلوا شعيا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لم يروا به ما
يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا
كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي بسبب عصيانهم
والتمادي والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار الذنوب
سبب يودي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مودية الى تحري
كبارها وقيل كرر الاشارة للدلالة على ان ملحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل
فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى
الكفر والقتل والباء معنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا
على تاويل ما ذكر او ما تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول ربيعة بن
فيما خطوط من سواد ويلق كانه في الجلد توليع البهق والذي حسن ذلك ان تثنية المضمرات والمبهمات وجمعها وتانيثها
ليس على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ان الذين امنوا
بالسنتهم يريد به المنتسبين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين
منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانخراطهم في سلك الكفرة والذين
هادوا يتهودوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية ويهود اما
عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا عن عبادة العجل واما معرب
يهودا وكانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى
جمع نصران كالندامى واليائي نصراني للمبالغة كما في احمري سموا بذلك
لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة
فسموا باسمها او من اسمها والصابئين قوم بين النصارى والمجوس قيل
اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هو عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب
وهو ان كان عربيا فمن صبا اذا خرج وقرا نافع وحده بالياء اما لانه خفف
الهمزة او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر الاديان الى دينهم
او من الحق الى الباطل من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ مصدقا بقلبه بالمبدا والمعاد عاملا بمقتضى

شرعه وقيل من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل في الاسلام دخولا
خالصا فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعدهم على ايمانهم وعملهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصر
على تضييع العمر وتفويت الثواب ومن مبتدا خبره فلهم اجرهم والجملة خبر
ان وخبرها فلهم اجرهم والفا لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد منع
سيبويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى
ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم واذ اخذ
ميثاقكم باتباع موسى والعمل بالتوراة ورفعنا فوقكم الطور حتى اعطيتم الميثا
روي ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالتوراة فراوا ما فيها من التكاليف الشاقة
كبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل فقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا
خذوا على ارادة القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا
ما فيه اي درسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب او اعملوا به
لعلكم تتقون لكي تتقوا المعاصي او رجاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز
عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المحذوف اي قلنا خذوا واذكروا ارادة
ان تتقوا ثم توليتم من بعد ذلك اعرضتم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذه
فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة او بمحمد صلى الله
عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الخاسرين للمغبونين
بالانهماك في المعاصي او بالخبط والضلال في فترة من الرسل ولولا في الاصل
لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا دخل على لا افادا اثباتا وهو امتناع الشيء
لثبوت غيره والاسم الواقع بعده عند سيبويه مبتدا خبره واجب الحذف
لدلالة الكلام عليه وعند الاخفش فاعل فعل
محذوف ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اللام موطية للقسم
والسبت مصدر بمعنى السبت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصل القطع امروا
ان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه
السلام واشتغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية على الساحل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)